فان قلت ما معناه والاستثناء يقتضي ثبوت الافضلية للمستثنى وهو مماثل للمستثنى منه لقوله عم مثل ما صنعتم قلت معناه لا يكون احد من الاغنياء يزيد عليكم في الثواب

بل انتم بهذه الاذكار الا من يقول منهم هذه الاذكار فيزيد عليكم بصدقته وقال الامام الطيبي في
شرح المشكوة معناه ليس احد افضل منكم الا من صنع مثل صنيعكم ومعلوم ان احد المماثلين لا يكون افضل
من الاخر فاذن لا يكون احد افضل واقول هذا غير مقبول لان احدا في قوله لا يكون احد افضل
من الاغنياء لا يصح لان من قال من الاغنياء هذه الاذكار يكون بصدقته افضل من الفقراء لا محالة وان قدر احد
من الفقراء لا يكون منعكسا لما سبق لان الكلام مسوق في بيان النسبة بين ثواب الاغنياء والفقراء
وقوله ولا يكون احد افضل بيان لما قبله ولهذا فصله عنه قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتكبرون
وتحمدون دبر كل صلوة اي عقيبها ثلثا وثلثين مرة قيل معناه يكون جميعها ثلثا وثلثين ق عائشة رض
المتفق على الرواية عنها افلا اكون عبدا شكورا اي مبالغا في شكر ربي قاله حين قيل له اي قالت عائشة
للنبي عم حين رأت ان قدميه عم تورمتا من القيام في الصلوة أتكلف هذا اي اتصنع هذا الفعل وتشق
به نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر م عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رض روى مسلم عنه
ما رواه عن النبي عم خمسة وعشرون حديثا له في الصحيحين ثلثة احاديث اثنان منها متفق عليهما
افلا تتقي الله في هذه البهيمة اي في تقصيرك في حقها التي ملكك الله اياها فانه يشكو الي انك تجيعه
وتدئبه يقال ادأبه يدئبه بالدال المهملة اذا اتعبه وتذكير الضمير الراجع الى البهيمة باعتبار الحيوان
قاله لرجل من الانصار حين دخل حايطا يعني حرثا فاذا فيه جمل فلما رآه جرجر اي صوت وذرفت
عيناه اي جرى دمع عينيه قيل اتاه النبي عم فمسح ظهره سنامه واصل اذنه حتى سكن وفيه معجزة
لرسول الله عم ق انس رض المتفق على الرواية عنه الا تخرجون مع راعينا في ابله الضمير راجع
الى الراعي اضافته باعتبار الملابسة فتصيبون من ابوالها والبانها يعني يجدون بعضها ويشربون
منه قاله لنفر من عكل او عرينة شك من المصنف تقدم بيانه في اول الباب الخامس

فصل

ق انس رض المتفق على الرواية عنه قال رجل يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم
القيمة فقال عم أليس الذي امشاه على رجليه في الدنيا قادرا على ان يمشيه يوم القيمة كذا ذكره
مسلم وقال الشراح كان سوال السائل عند نزول قوله تع يوم يسحبون في النار على وجوههم و
اقول هذه الاية لا تناسب السوال لان السحب لا يفهم منه المشي بل المناسب له قوله تع
الذين يحشرون على وجوههم الاية لان الحشر اذا كان على الوجه يفهم منه ان المشي يكون كذلك بل السياق
الحال كان السائل قال كيف يمشي الكافر على وجهه ق انس رض المتفق على الرواية عنه قال تحدث
اصحاب النبي عم عن مالك بن دخشم ظنا منهم انه منافق وودوا ان يدعو عليه النبي عم فقال أليس يشهد
ان لا اله الا الله واني رسول الله يعني مالك بن الدخشم هذا تغيير من المص لضمير يشهد ذكره في جامع الا
صول مالك هذا هو ابن الدخشن بضم الدال المهملة وسكون الخاء المعجمة وضم الشين المعجمة وبا
النون وفي رواية الدخشم بابدال النون ميما قالوا انه يقول ذلك وما هو في قلبه قال لا يشهد احد ان
الضمير فيه للشأن لا اله الا الله واني رسول الله فيدخل النار او تطعمه شك من الراوي يعني تحرقه النار

اقول لا حاجة الى هذا الاشتباه وانه فاعم اما الاول فان يقال ان ادبر بالشهادة في قوله عم لا يشهد احد ما يكون عن لسان فخبر لا يصح معناه لان المنافق في الدرك الاسفل من النار وكان ابن ... بكفر

عن قلب لان عصاة المؤمنين يدخلون النار ثم لا يقع هذا الكلام في حقهم لان دعواهم ان ما في ايشهد عن قلب واما الثاني فبان يقال المراد بما يكون عن لسان
ومن الدخول الحكم به على وجه الخلود لان حكمهم بنفاقه كان مستلزما لهم ففتش عم ان من اين الشهادتين ليس لغيره
ان يحكم عليه من عنده بانه مخلد في النار زاعما معرفة حال قلبه لانه خفي لا يطلع على حاله الا الله ورسوله ق ابو ذر رض
المتفق على الرواية عنه او ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون اي ثوابا مثل ثواب ما تصدقون الاستفهام فيه
للتقرير بما بعد النفي وما عطف عليه الواو محذوف اي ليس لكم ثواب مثل ثواب الاغنياء او ليس قد جعل الله لكم ان
بكل تسبيحة صدقة يعني ان لكل تسبيحة اجرا كاجر صدقة وكذا المعنى في قوله وبكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة
برفع كل صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة وفي بضع احدكم يعني في جماع
اهاليكم يقال وبضع احدكم اشارة الى انه انما يكون صدقة اذا نوى فيه عفاف نفسه او زوجته وحصول ولد صالح
وفيه جهة اخرى وهي الالتذاذ والشهوة وعلى هذا لا يكون صدقة صدقة قالوا يا رسول الله ايأتي احدنا شهوته
ويكون له فيها اجر قال أرأيتم لو وضعها اي شهوته بضعه في حرام اكان عليه فيها وزر الاستفهام
فيه للتقرير فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر قاله اي النبي عم لناس من اصحابه اي لجماعة منهم قالوا
يا رسول الله ذهب اهل الدثور جمع دثر وهو المال الكثير بالاجور يصلون كما نصلي هذا استيناف جواب
عمن قال كيف ذهب ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم ونحن فقراء لا نقدر عليه م ابو سعيد
روى مسلم عنه قال ان رجلا من اسلم يقال له ماعز فاعترف بالزنا اربع مرات فامر عم برجمه فرجم ثم قال
خطيبا فقال اوكلما انطلقنا غزاة نصب على الحال في سبيل الله تخلف رجل في عيالنا له نبيب اي صوت
الجملة الاسمية حال كنبيب التيس وهو صوته عند الجماع على ان يشد دا الياء وان مخففة واسمها
ضمير الشان يعني ليكن لازما على هذا الشان وهو لا اوتى على بناء المجهول برجل فعل ذلك اي الزنا الا نكلت
به بتشديد الكاف اي لعذبته بسبب ذلك الفعل اعلم ان المص لم يراع ترتيبه في هذا الحديث لان المذكور بعد
او منها كاف في الحديث المتقدم لام ق ابو هريرة رض المتفق على الرواية عنه اولكلكم ثوبان قاله لسائل سأله
عن الصلوة في ثوب واحد قال الخطابي لفظ الحديث استخبار ومعناه اخبار عن الحال التي كان السائل وغيره
عليها من ضيق الثياب وفي ضمنه جواب لسائل الاستفهام فيه للانكار يعني ليس لكل واحد ثوبان وكذا ليس لكل منكم
ثوبان فيجوز الصلوة في ثوب واحد لان ستر العورة الذي واجب يحصل به وكيف خفي عليك جوازها فيه م عائشة رض
روى مسلم عنها قالت دخل رسول الله علي بمكة لاربع مضين من ذي الحجة وهو غضبان فقلت من اغضبك
يا رسول الله فقال او ما شعرت اني امرت الناس بامر وهو امره عم بان يحلقوا رؤسهم ويحلوا من احرامهم
في الحديبية لما احصروا فاذا هم يترددون اذا للمفاجاة وترددهم في صيرورتهم حلالا من احرامهم كان
لعدم حلال النبي عم ق ولو اني استقبلت من امري ما استدبرت ما هذه موصولة يعني لو كنت علمت قبل
احرامي ما علمته بعد من تردد الناس في تحللهم وانتظارهم تحللي ما سقت الهدي معي ما هذه نافية
يعني عدم تحللي كان لاني سقت الهدي معي والناس لم يكونوا كذلك ولو علمت ترددهم لاحرمت بعمرة
وما سقت الهدي معي حتى اشتريته اي الهدي بمكة او ببعض جهاتها ثم احل بفتح الهمزة وكسر الحاء وتشديد
اللام كما حلوا الكاف للقران اي مقارنا بحلالهم اعلم ان هذا الحديث ليس حديثا اخر ولهذا لم يذكر المص
راويه بل هو حديث واحد انما فصله بكلمة ق بيانا بان ما بعده رواية الشيخين واوله رواية مسلم فقط

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)